

شرح كتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (1) |

الشرح الرابع | الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. وبعد فنكمل القراءة والتعليق على كتاب التوحيد ووصلنا الى الباب العاشر وهو باب ما جاء في الذبح لغير الله - [00:00:00](#)

بسم الله سمك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولشايعنا ولمشايعه ولوالدينا ولوالديه. وللمسلمين اجمعين. قال المؤلف رحمه - [00:00:23](#)

الله بلاغ ما جاء في الذبح لغير الله. وقول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وقوله فصل لربك وانحر عن علي رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع - [00:00:43](#)

كلمات لعن الله من ذبح لغير الله. لعن الله من لعن والديه. لعن الله من ارى محدثا. لعن الله من غير ما رواه مسلم. وعن طارق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل الجنة رجل في ذباط - [00:01:03](#)

ودخل النار رجل في ذباب قالوا وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا لا يجوزه احد حتى يقرب له شيئا لا يجاوزه لا يجوزه. لا يجوز - [00:01:23](#)

لا يجوز احد حتى يقرب له شيئا. فقالوا لاحدهما قرب. قال ليس عندي شيء قرب. قالوا له قرب ولو ذبابة فقرب ذباب الفخ لو فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا للآخر قرب قال ما كنت اقرب لاحد شيئا - [00:01:39](#)

قول الله عز وجل فضربوا عنقه فدخل الجنة. رواه احمد هذا الباب في بيان أنواع الشرك وهو مسألة الذبح لغير الله. قال باب ما جاء في الذبح لغير الله اي وانه شرك - [00:01:59](#)

انه شرك وشرك اكبر لان الذبح عبادة والعبادة الذبح على وجه التنسك التقرب عبادة والعبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى ثم ذكر الدالة اربعة وهو قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له - [00:02:21](#)

وبذلك امرت وانا اول المسلمين. قول ان صلاتي ونسكي قرن بين الصلاة والنسك والنسك هو الذبح على وجه التقرب ليس كل ذبح يسمى نسكا لا الذبح اذا كان على وجه التقرب كالظحايا - [00:02:46](#)

وهدايا الحج والعمرة نعم هذا يسمى والعقيقة هذه تسمى سیکا لان العبادات تسمى انساكا ولكل امة جعلنا منسكا هم ناسكون. ولا ينازعونك في الارض مناهج وعبادات يسمى يسمى الذبح على وجه التقرب يسمى نسكا - [00:03:04](#)

هنا قوله ونسكي اي الذبح لله رب العالمين وحده لا شريك له. فدل على انه عبادة لذلك قال لا شريك له لا يشرك معه فيها غيره وقوله فصل لربك وانحر. قرن ايضا بين الصلاة والنحر - [00:03:38](#)

النحر هو الذبح والمراد به التعبد اي اذبح لوجهه ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذبح سمى بسم الله وكبر اذا ذبح ذبيحة اه كبر عليها دل على ان النحر كالصلاة. وهذه جاءت ايضا في ذكر صلاة العيد والنحر نحرا - [00:03:58](#)

هدايا والظحايا وهي عامة كل صلاة وكل ذبح ثم ذكر حديث علي ابن ابي طالب وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من ذبح لغير الله واللحن - [00:04:29](#)

هو الطرد من رحمة الله ولا يكون الا على فعل محرم لا يكون الا على فعل محرم وهذا التحريم تحريم شرك لان المحرمات انواع

تحريم كفر كالكفر بالله ولعن آآ سب الله او لعن - 00:04:49

او كذا او فعل ما هو كفر فهو محرم تحريم كفر قل تعالوا ادعو. قل تعالوا اتل عليكم ما حرم ذكر يتلو ما حرم الا تشركوا بما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. فذكر الشرك من ضمن المحرمات. وبوالدين احسانا تحريم العقوق - 00:05:14

المهم لعن الله من ذبح لغير الله. لعن الله من لعن والديه اما ان يلعنهم مباشرة او يسبب لعنهم ان يتسبب في ذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:40

وان يلعن الرجل اباه. قال كيف يلعن اباه وامه؟ قال يلعن ابا الرجل فيلعن اباه ويلعن امه. يتسبب له ولعن الله من اوى محدثا المحدث اما ان آواه اي ايده وحماه. وكان ماء - 00:05:58

اما محدث في الدين كاحداث البدع واما محدث في يعني اتى حقا او حد حدا من حدود الله فيحمله من ان يقام عليه الحد. ملعون لعن الله من غير منار الارض منارات الارض - 00:06:18

علامات حدود الطرق او حدود من ممالك الناس يغير المنارات حتى يتوسع فيها فيأخذ من من حق غيره ثم ذكر حديث طارق بن شهاب وهو تابعي مخضرم ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:37

ولما جاء واذا به قد مات عليه الصلاة والسلام فسمع من كبار الصحابة فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث وان كان ظاهره الارسال الا انه لانه تلقاه من من الصحابة. قال دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب - 00:06:57
في هنا بمعنى الباء السببية اي بسبب ذباب. ثم ذكر السبب وان الاول قرب بابا لصنم وثن او ثاني اهل الجاهلية. لا يجوز الطريق الا ان يقرب شيئا. قال ليس عندي شيء. قالوا ولو ذبابا - 00:07:17

وقرب هذا الذباب وجاز ظن ان الامر سهل فدخل النار وهذا قال العلماء انه كان مسلما والا لو كان كافرا ما كان دخوله للنار بسبب الذباب يكون بسبب كفره السابق - 00:07:37

هو مسلم كفر بذبحه لغير الله ذبابا. مع ان الذباب لا يذبح يقرب به الى الله لكنه هذا رجل تقرب به الى غير الله فدل على ان اي شيء يفعله الانسان يتقرب به الى غير الله على وجه تعبد انه يوجب له نعوذ بالله دخول النار ولا يعذب - 00:07:55

قد يقول قائل لماذا هذا الرجل ما عذر بالاكره؟ ها نقول هذا لم يعذر بالاكره لاسباب بالاولى انه اراد آآ انه آآ قدم رغبة المجاوزة الطريق والا كان بإمكانه ان يرجع. وقد يقال انه لا لن يتمكن بدليل ان الآخر قتل - 00:08:22

لما لم يقرب اذا هو مكروه. اذا هو مكروه وكيف لم يعذر الجواب عن هذا من وجهين. الاول ان هذا في شرع من قبلنا. وهذا العذر الاكره الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان هذا في شرعنا. واولئك الشرع السابق - 00:08:52

ليس لهم العذر بالاكره. واضح؟ فلا ينزل احكام هذا الشرع على امم سابقة. هذا الجواب الاول. الجواب الثاني اني قال الله عز وجل عذر بشرط قال الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. ولكن منشرح بالكفر صدرا - 00:09:19

اي لا عذر له. فهذا الرجل الظاهر انه شرح بالكفر صدرا لما الزموه ذبحه وليس قلبه مطمئنا بالايمان. واضح؟ ايه. الجواب من احد هذه الاجوبة. فليس فيه تعارض مع الاكره المأذون به في شريعتنا. لان الاكره المأذون به في شريعتنا هو الاكره اللجائي - 00:09:45

ان يلجأ الى هذا الشيء. والثاني ان يكون مطمئن القلب بالايمان ان يكون مطمئن القلب بالايمان. المهم الثاني اه والذي دخل الجنة في ذباب انه لما اكره صبر وابتى ان يذبح - 00:10:15

اه قتلوه فدخل فدخل الجنة. قد يقول قائل ايضا لماذا هذا ما ذبح وقلبه مطمئن بالايمان. لو فرض انه ذبح قرب عفوا ذبابا وقلبه مطمئن بالايمان هل ينجو؟ لا يجوز فيها قد يكون شريعة من قبلنا لا يجوز في هذا. واحد. نريد الدرجات العليا - 00:10:39

يريد الدرجات العليا يريد ان يصبر ويقتل شهيدا. واضح؟ هذا احتمال. القول لا يجوز فعله. ها؟ في لا يجوز فعله. لا يجوز فعل؟ نعم. في قول دعك من القول قد يكون ضعيفا. ليس كل قول - 00:11:12

ان الذي له حظا من النظر. المهم الشرط ان يكون قلبه مطمئنا بالايمان. لكن لاحظوا العبارة في هذا الحديث ويقرب التقريب لا يكون الا عبادة. ما قال ذبح فلو قال ذبح لقلنا ممكن ان يذبح - 00:11:32

وقلبه مطمئن بالايمان. لكن لما قرب اذا هو فعله وقربه منشرح بهذا الفعل. فلذلك لم يعذر. المهم الذي الذي قتل شهيدا اما ان يريد الدرجات العلى وهو ان يصبر فيدخل الجنة واما ان يكون في شريعتهم - [00:11:54](#)

ليس الاكراه عذرا مطلقا. نعم. احسن الله اليكم باب لا يذبح لله من مكان يذبح فيه لله. وقول الله تعالى لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم حق. ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان - [00:12:15](#)

والله يحب المطهرين وعن ثابت من الضحاك قال نذر رجل ان ينحر ابنا ببوانه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل كان فيها وثن من اوثنان يعبد قالوا لا. قال فهل كان فيها عيد من اعيادهم؟ قالوا لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او - [00:12:35](#)

فانه لا وفاء لنذر في معصية الله. ولا فيما لا يملك ابن ادم. رواه ابو داود واسناد على شرطهما. لما ذكر وانه من الشرك. ها؟ ذكر سورة الشرك. والتي ليس فيها شرك وان - [00:12:59](#)

ما هو صورة الشرك وهو الذبح بمكان الذبح لله توحيدا بمكان يذبح فيه لغير الله. فهي مشابهة سورة المشركين في الظاهر فهل يجوز؟ قال لا يذبح. منهي عن هذا لانه تشبه - [00:13:19](#)

بالكفار فصرح الشيخ بالنفي بالنهي اي لا يجوز ذلك. ويحرم لماذا؟ للنص النص الاول من القرآن في الصلاة التي هي نظير نظير الذبح من حيث انها عبودية لله. جاءت مقرونة فيه ان صلاتي ونسكي. فصل لربك وانحر - [00:13:41](#)

ها؟ قال لا تقم فيه ابدا. لمست هذه القصة هذه قصة مسجد الضرار. الذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارسادا لمن حارب الله ورسوله من قبل. وليحلفن ان اردنا الا الحسنى. الى قوله لا تقم فيه - [00:14:02](#)

ابدا مع انه مسجد ذبح مسجد بني لكن لما بنوه لهذه المقاصد الكفرية وهي المضارة والكفر بالله ما ذبحوه ايمانا بالله عفو ما بنوه ايمانا لله. بنوه وهم منافقون يريدون ان يجعلوه مرصدا وملجأ للمنافقين من طائفتهم - [00:14:22](#)

من حارب الله ورسوله يكون مأوى لهم يتظاهرون امام الناس انهم اهل المساجد وهم اهل نفاق وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل. المهم قال لا تقم فيه ابدا. دل على تحريم القوم والقيام فيه - [00:14:47](#)

ثم قال مسجد اسس الى اخره ثم آ ذكر حديث ثابت ابن الضحاك انما ان رجلا نذر ان ينحر ابلا ببوانة. فسأله النبي عليه لماذا يحدد وادي بوانه؟ ليس هناك - [00:15:03](#)

وما دل على هذا التحديد وليس فيه مكان وليس هو من من حرم او مكان مضاعف فيه الحسنات او غير ذلك اذا لابد للرجل من سبب فقال هل فيها وثن من اوثنان الجاهلية يعبد؟ يعني صنم؟ هل كان من اوثنان الجاهلية يعني في زمن الجاهلية؟ الان ما في مكان. الارض - [00:15:23](#)

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم الرجال الى الاماكن التي فيها اصنام كلها هدمت. لكن هل كان فيها في الجاهلية مكان؟ قالوا لا قال هل فيها عيد من اعيادهم اعيادهم البدعية التي كانوا يجتمعون فيها ويفعلون اشياءهم قالوا لا - [00:15:45](#)

قال او في بندرك. فدل على انه اذا لم يكن تشبه بعبادات اهل الشرك او عاداتهم عيدا اي عادة يعتادونها تدورك عليهم. الشيء اذا لم يكن كذلك لا عبادة لا لهم ولا عادة - [00:16:05](#)

انه لا لا بأس به لا بأس به لانه من قبيل النذر المباح. واراد به وجه الله لكن قد يكون عرظ له سبب انه نجا في ذلك المكان من شيء انه كذا. يكون له سبب. ما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب سبب عن سأل عن الاحتياطات - [00:16:25](#)

التي ينبغي مثل مكان وكان فيه وثن او صنم او مكان يعظمه اهل جاهلية لا اذبح بهذا الموقف ما يجوز نعم حتى لا يقال حتى لا حتى لا يوافقهم ولا يؤيدهم ومع الزمان - [00:16:45](#)

تتحول الامور الى مثل الذي يكون هناك قبر كما ابتليت بكثير من بلدان المسلمين بالقبور التي تعبد من دون الله قبور الصالحين فيأتي يفعلون صدقات هناك نذور فيأتي ويقول الله هذا صندوق صدقات اتصدق لله. نقول لا وافقت اهل اهل الجاهلية في فعلهم الذين جعلوا هذا صندوق - [00:17:05](#)

بنذر لغير الله فلا يجعل معهم لانه موافقة لهم بفعلهم المنكر وهكذا فثم قال اعطى قاعدة عليه الصلاة والسلام قال فانه لا وفاء لنذر

في معصية الله. لان هذا فعل اهل - [00:17:31](#)

الجاهلية معصية لله عنها شرك وثن من اوثن الجاية سماه معصية لانه عام المعصية عامة تشمل معاصي الشرك ومعاصي الكبائر وما دونها والثاني لا وفاء فيما لا يملك ابن ادم. الذي نذر شيئا لا يستطيع الوفاء به - [00:17:49](#)

لا يجب عليه الوفاء به لكنه يكفر كفارة يمين لعجزه عن فعله. نعم. سم يعتبر مسجد الذي يدعو الى الشرك مرارا. مسجد يدعو الى الشرك كيفية لا الامام لا. المسجد لا يعتبر ضارا. اذا كان الامام يدعو الى الشرك هو الذي ينحى عن المسجد - [00:18:08](#)

او لا يصلى وراءه لانه مشرك. والذي بناه حتى ولو ما دام بناه لله وبني للصلاة وليس فيه قبر لا بأس في الصلاة فيه. اذا خلا من من قبر يعبد من دون الله. مثلا او امام مشرك - [00:18:38](#)

فلا بأس بالصلاة فيه. نريد ان نستمر في الدرس وراءنا كم؟ ثلاثعش من من سبعة وستين باب كم نريد ان نستمر نعم. احسن الله اليكم باب من الشرك النذر لغير الله. وقول الله تعالى يوفون بالنذر - [00:18:57](#)

وقوله تعالى وما انفقتم الا وما انفقتم من نفقتنا او انذرتم من نقد فان الله يعلمه. وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه - [00:19:17](#)

هذا قال باب من الشرك النذر لغير الله. هذا تابع للنذر قبله. لما ذكر الذبح وانه من الشرك الذبح لغير الله. وذكر الوسائل وهو الذبح لله في اماكن يذبح فيها لغير الله - [00:19:34](#)

ذكر النذر لان النذر عبادة ايضا لا يذبح قال من الشرك الاكبر يعني النذر لغير الله. لانه عبادة ثم ذكر الاية قال يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطير. يوفون بالنذر هذا جاءت الاية في سياق المدح ام الذبح - [00:19:50](#)

المدح المدح. اذا هم فعلوا شيئا يرضي الله. وهذا الذي يرضي الله عباده. فدل على ان النذر عبادة مما يدل عليه مثلا قوله ما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلم. ومن المعلوم ان النذر - [00:20:10](#)

ان ينظر لله ان ينذر الا. يقول لله علي كذا ويؤكد به باضافته الى الله فاذا نذر لغير الله للقبر او للولي او كذا لا يجوز لانه صار شركا صرف العبادة لغير الله - [00:20:30](#)

صرف العبادة لغير الله اه كمن يتصدق لاجل رضا صاحب القبر. تقرب اليه صرف العبادة وهي الصدقة بغير الله وهكذا او ذبح لاجل ارضائه او التقرب اليه ثم ذكر حديث عائشة - [00:20:52](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه دل على انه عبادا لكن لو ان شخصا نذر ان يفعل شيئا ليس عبادة ها قال لله علي ان امشي من بلد كذا الى بلد كذا على الارجل - [00:21:12](#)

هل تنعقد هذا النذر؟ هل هذا عبادة؟ ليس بعبادة اذا نذر لله بطاعة بصلاة بصوم بذبح بصدقة بحج بعمرة مما هو عبادات اما ان ينذر شيئا لم يشرعه الله عبادة فلا يصح ولا ينعقد - [00:21:31](#)

ودليله ما روى البخاري ان رجلا ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قائما في الشمس. فقال من هذا؟ قالوا هذا ابو اسرائيل يا رسول الله نذر ان يصوم وان يقوم وان لا يستظل - [00:21:58](#)

ولا يتكلم مقال مروه فليجلس وليستظل وليتم صومه. لماذا؟ يتم الصوم لان الصيام؟ عبادة. عبادة مشروعة وطاعة ونهاه عن قائما وعن الوقوف بالشمس دون استئطال لان هذه ليست مما اذن الله به وشرعه - [00:22:16](#)

وهذا هو الشاهي. فاذا لا بد ان يكون طاعة حتى يفعله الله به. ومن نظر ان يعصي الله لماذا نذر مثلا ان يشرب الخمر نذر ان يسب رجلا ممن لا يستحق السب. وهكذا من نذر ان يفعل الشرك. ان يذبح لفلان ولفلان او - [00:22:48](#)

او كذا لاجله مثل ما يقولون هذا يتصدق بكذا للسيد فلان او للقبر فلان اعوذ بالله هذا كله مما يدل على انه ذبح لغير الله. نعم. احسن الله اليكم - [00:23:16](#)

باب من الشرك استعاذة بغير الله. وقول وقوله تعالى وانه كان رجال من ايس يعودون برجال من الجن فزادوهم وعن خولة بنت حكيم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - [00:23:37](#)

لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك. رواه مسلم. باب من الشرك الاستعاذة بغير الله. والمراد بهذا الاستعاذة فيما لا يستطيع لا يستطيعه او يقدر عليه الا الله. لان - [00:24:01](#)

الاستعاذة تنقسم الى قسمين. استعاذة شرعية وهي الاستعاذة او اذن الله بها وهي الاستعاذة في احد يقدر على ان يعيدك لان الاستعاذة اصلها طلب العوذ والاعتصام من المحذور اذا حذر منه يعوذ به بمعنى يلتجئ. العوذ اللاتجاء. من المحذوب - [00:24:21](#)

واللوز اللاتجاء في الرغبة فلما كانت الاستعاذة تنقسم الى هذا القسم المباح اول مشروع والقسم الثاني الممنوع وهو الاستعاذة بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله الاستعاذة بالموتى او بالغائبين او بالعاجزين فيما لا يستطيعون يظن انهم يقدرون عليه - [00:24:58](#) ما اوتوا من قوة او من مدد كما يظن بعضهم كمن يستغيث بجبرائيل او بالميت او بالولي او بالجن او بالنبي صلى الله عليه وسلم هذه لا يستطيعها احد واستدل قوله تعالى وانه كان لهذه حكاية مسلمي الجن - [00:25:38](#) ما اسلموا وخاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم حكى الله قصتهم. وانه اخبروا ان كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن. يعودون يعتصمون بهم. كيف يعودون برجال من الجن - [00:26:03](#)

اما انه يلجأ الى طواغيت الجن كما فعل السحرة والكهنة. ويذهب اليهم ليحموه من من الجن الاخر او من اعدائك وهذا ما يحصل كثيرا بعض الناس يذهب الى الكهنة والسحرة يستعيز بهم ويتقرب اليه - [00:26:22](#) ليحلوا السحر عنه او ليحموه من الشياطين الاخرى ونحو ذلك. او ما ذكر في في مفسرون عن ان العرب كان الرجل منهم اذا نزل واديا يقول يا سيد هذا الوادي - [00:26:42](#)

اني او انا نعوذ بك من سفهاء قومك اذا نزلوا في وادي يستعيزون ايش؟ بسيد من الجن. نعوذ بك من سفهاء قومك حتى لا يؤذوا يعني صبيانهم او اهلهم او يعني ما عندهم من مال او كذا. المهم يستعيزون به. قال الله عز وجل فزادوهم رهقا - [00:27:02](#) تسلطت عليهم الشياطين. زادوهم رهقا يخيفونهم ويرعبونهم. واذا لم يستعيزوا بهم تسلطوا عليهم واذا لم يؤدوا ما يشترط لهم لانهم يذبون ايضا لهم. يذبون لهذا الوادي سيد الوادي ثم يفرغون - [00:27:28](#)

من هذا فاذا قصرنا زادوه امرا لكن لو اعتصموا بالله توكلوا عليه ولجأوا اليه حماهم منه. ولذلك المصنف اورد بعد هذا الشيء المشروع وهو حديث خولة بنت حكيم وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات - [00:27:48](#) الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك. الاستعاذة الشرعية الاستعاذة اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. ولذلك يشرع له ان يقول له اذا نزل منزلا. واذا امسى - [00:28:08](#)

كما في صحيح مسلم كذلك اذا اصبح لانه جاء في رواية عند الترمذي ايضا. من اذكار الصباح والمساء. فدل ان الله عوضه عن ذلك بالاستعاذة به تعالى. بالاستعاذة به هذا حديث نعم استغاثة احسن الله اليكم باب من الشرك ان - [00:28:29](#) استغيث بغير الله او يدعو غيره. قول الله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك. ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. ويردك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده. وهو الغفور الرحيم - [00:28:55](#) وقوله فابتنوا عند الله رزق واعبدوه واشكروا له. اليه ترجعون. وقوله ومن ظل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم

القيامة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. وقوله - [00:29:16](#) من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض عليكم. الله مع الله قليلا ما تذكرون. وري الطبراني باسناد لانه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على كل هذا يدل على انه لا يجوز صرف الدعاء في غير الله - [00:29:36](#) وقال النبي صلى الله عليه وسلم وان المساجد قال الله عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. بصرف الدعاء لغير الله ثم ذكر قوله آ فابتنوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون - [00:29:56](#)

اعبدوه واشكروه. ومرجعكم وملجأكم اليه فابتنوا الرزق سألتهم الرزق استغاثة طلب الغوث. أسألوها من الله. ثم قال قوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله لا اضلني من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء -

وكانوا بعبادتهم كافرين سماها عبادة. لاحظوا من هو اضل منهم؟ اي لا اضل ممن يدعو من دون الله. من لا يستجيب له الى يوم القيامة. هذا الميت لا يستجيب لو تدعوه الى قيام الساعة هو ميت. الله اكبر. سمعك او لم يسمعك. لا يستجيب ولا يستطيع ومشغول بنفسه - [00:30:41](#)

واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء سيتبرأون منهم وكانوا بعبادتهم سمى الدعاء عبادة. كافرين ينكرونه وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. ويجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله؟ الشاهد قوله الله ما - [00:31:11](#)

اي معبود مع الله تدعونه دون الله ليس هناك معبود مع الله. واله. ثم ذكر حديث الطبراني ابي بكر ان انهم قالوا كان منافق يؤذي بعض المؤمنين فلا يستطيعون ان ينتصفوا - [00:31:36](#)

لكثرة اذاه اما بكلامه او بغيرها فذهبوا قالوا نستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم يؤدبه فلما عبروا بهذا التعبير نستغيث انكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم. فقال انه لا يستغاث بي انما يستغاث بالله عز - [00:31:56](#)

انما يستغاث بالله عز وجل. طيب ما الجواب عن قوله تعالى عن موسى فاسأل اغاثة الذي من شيعة على الذي من عدو. فوكزه موسى احسنت. استنصره بالامس يستصرخه. سماها هناك استنصار. على ذلك. وهو قادر على ذلك. حي قادر - [00:32:14](#)

اما اما الممنوع هو الاستغاثة في من لا يقدر عليه كالموتى ها او غائب كمن يستغيث بجبريل او بالولي فلان او بكذا هذا المنهي عنه. اما الذي طيب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يستطيعون ان ينصرهم. ها هذا من باب - [00:32:44](#)

عن الشيء المكروه. وخلاف الاولى بالتعبير وهم ما كانوا يريدون الاستغاثة به فيما لا يقدر عليه لا هم ارادوا ان يستنصروا مع ذلك وجههم النبي صلى الله عليه وسلم الى - [00:33:11](#)

الاکمل قال انه لا يستغاث بي. ثم اراد ان يرشدهم الى شيء. وهو ان هذا الامر الذي يدفعه حقيقة والله فلو لجأتم الى الله ودعوتهم لحماكم من هذا. هذا اولى اولى من الالتفات الى الاسباب دائما - [00:33:29](#)

او الالتهاد واضح هذا؟ نعم. كما فعل ابراهيم عليه السلام. عليه السلام الملائكة احسن الله اليكم باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون - [00:33:49](#)

وقوله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. ان تدعوهم لا يسمع دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يذكرون شرككم ولا ينبئك مثل خبير. الله اكبر. وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه - [00:34:14](#)

قال شد النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد. وكوست رباعيته فقال كيف يفلح كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ فنزلت ليس لك من الامر شيء وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر - [00:34:30](#)

الغن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله تعالى ليس لك من امره شيء وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام. فنزت فنزت ليس لك من الامر شيء - [00:34:51](#)

وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين فقال يا معشر قريش او او كلمة نحوها اشتروا انفسكم. لا اغني عنكم من الله شيئا. يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من - [00:35:09](#)

والله شي يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا. ويا فاطمة بنت محمد سليمان من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا - [00:35:29](#)

هذا الباب المصنف اتباعه للباب الذي قبله فانه كالتفريع له. لان الباب الذي قبله والذي قبله في دعاء غير الله في الاستغاثة في الدعاء في الاستعاذة اتباعه آآ بما يشبهه ولكنه لبيان ضعف من يدعى من دون الله - [00:35:45](#)

فقال باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون؟ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون لا يستطيع يدعو لا يستطيع ان ينفع نفسه ولا يستطيع ان ينفعهم. فكيف يستغيثون به؟ كيف يدعونه؟ كيف يستعيذون به؟ كيف يستنصرون به؟

ويشركونه بالدعاء - 00:36:14

لا يستطيعون لهم نصر اي لا يغثونهم. ولا انفسهم ينصرون. لا يستطيعون نصر انفسهم وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطبير. القطمير يعني الشيء اللفافة الذي تكون على نواة التمر. جلدة نواة التمر ما يملكونها. لا يستطيعون خلقها ولا يستطيعون تملكها ولا - 00:36:37

ان يأتوا بمثله من ضعفه وقلة حيلته فكيف تدعوه؟ ولذلك يقول يوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئون سماه شركا. لاحظ تدعون من دونه. يسألونهم سماه شركا. فدل على ان لا غير الله شرك. كما قال عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين ان الذين - 00:37:04

يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. فسمى دعاءهم عبادة قال يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. ثم ذكر حديث انس والشاهد منه ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو رسول الله - 00:37:36
لحقه اذى الكفار وشجوه شجوه ولما دعا عليهم ها قال كيف يفلح قوم شجوا نبينهم؟ قال الله ليس لك من الامر شيء مما يدل على انه بشر كما قال عز وجل قل انما انا بشر مثلكم. يوحى الي انما الهكم - 00:38:02
واحد معبودكم معبود واحد. فدل على قوله ليس لك من الامر شيء. كمثل قوله انك لا من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. فالامر كله لله. ثم ذكر في قال وفيه في الصحيح عن ابن عمر - 00:38:27

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو على هؤلاء. قال الله ليس لك من الامر شيء. او او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم انه يقول ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فانهم ظالمون. ليس ليس - 00:38:47
ليس لك من الامر شيء هذه جملة اعتراضية لما دعا عليهم. ثم قال الثالث او يتوب عليهم او يعذبهم لله. فهم اربعة اصناف. ليقطع طرفا قتلهم يوم بدر من الذين كفروا. او يكبتهم رجعوا مغموين مهمومين مكبوتين خسرانين. ثم قال - 00:39:07
ليس لك من الامر شيء لما دعا عليهم قال او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. يستحقون ذلك لكن الله تاب عليه. تاب على سهيل بن عمرو الحارث بن هشام اخو ابي جهل عمرو بن هشام. وصفوان ابن امية وغيره - 00:39:34
سبحان الله ومن قتل قتل فعذب بعضهم وكبت بعضهم وهؤلاء كبتوا ورجعوا واسلموا سبحان الله. المهم قال ليس لك من الامر شيء ليس لك هذا امر سابق علم الله انهم سيذكرون الاسلام. صحيح. لا اله الا الله اربعة. سبحان الله. ثم ذكر حديث - 00:39:55
ابي هريرة والشاهد منه قوله لا اغني عنكم من الله شيئا ان الجنة والنار والتوفيق والهداية بامر الله. يدعوهم يقول لا املك لكم من الله شيئا قاله لابنته وعمه وقومه ها لا اغني عنكم من الله شيئا فهذا هو مراد الشيخ ان - 00:40:17
انه وهو رسول الله افضل خلق الله لا يملكها للناس شيئا دون الله انما الامر بيده كما قال اني انما انا قاسم انما انا قاسم في قسم بينهم الرزاق هو الله. نعم - 00:40:39

باب قول الله تعالى حتى اذا فزع القلوب بهلك لما قال عز وجل آآ سيكفينا الله ورسوله حسبنا الله ورسوله انا الى الله راغبون يعطينا الله حسبنا الله ورسوله يعني الذي يعطينا العطاء. انا الى الله راغبون. الرغبة والدعاء - 00:40:57
واللجوء الى الله وحده. اما الرسول فهو ان الله امره ان يعطيهم فكانوا فكانوا يسألونه ويقول كذا من العطاء من الغنائم من كذا ويعطيه نعم. باب قول الله تعالى حتى اذا فزعت قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:41:24
وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله. خضعانا. خضعان لقوله او خضعانا هذا وهذا - 00:41:44
كانه احسن الله اليكم. كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك. حتى اذا فزعت قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيسمعها مفترق السمع. ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض. ووصفه سفيان بكفه فحرمه - 00:42:00
وبدد بين اصابعه. فيسمع الكلمة فيلقبها الى الى من تحته. ثم يلقبها الاخر الى من تحته حتى يلقبها الساحي والكاهن. فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقبها. وربما القاها قبل ان يدركه في كذب معها مئة - 00:42:20

فيقال ليس قد قال لنا يوم كذا وكذا. وكذا اليس اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحي - [00:42:40](#)

اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا او خروا سجدا. فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد. ثم يمر - [00:43:06](#)

جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سألهم ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل. فينتهي جبريل بالوحي لحيث امره الله عز وجل. الله اكبر - [00:43:26](#)

هذا الباب كذلك تابع للذي قبله كالمتمم فيه بيان آ ان الملائكة تخاف من الله وليس لها من الامر شيء. انما تأمر او تؤمر نفذ وان هذه الكهنة الذين هؤلاء الكهنة الذين يسألهم المشعوذون - [00:43:46](#)

ومن يأتونهم انما يأخذون شيئا كذبا مائة كذبة. فذكر فيه شيئا عجيبا. قوله حتى اذا فزع قلوبهم اي كشف الفزع. لانه كما جاء في الحديث في تفسير ذلك ان الله اذا قضى الامر - [00:44:18](#)

السماء وتكلم به ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله. ضربت الارض اي بسطت على الارض وسقطت. سقطت على يعني ارض السما الذي هي عليه ان خبطت على الارض هكذا مغمى عليها - [00:44:38](#)

حتى اذا فزع لك كأنه يعني تفزيعه لهم كأنه سلسلة على صفوان. صفوان الحجر الكبير الصفا له صوت شديد عليهم فيصعقون ينفذهم ذلك. صوت شدة. حتى اذا فزعت قلوبهم كشف - [00:45:01](#)

الفزع قالوا ماذا قال ربكم؟ يتساءلون. لم يفهموا ما سمعوا. فيأتي جبريل لان الامر الى جبريل كلما مر على اهل السماء قالوا ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فزع على اهل السماوات - [00:45:26](#)

فيقول قال الحق وهو العليم. العلي الكبير. حق امر بحق. فيقولون قال الحق. يسلمون هنا يسمعون مسترق السمع لان الشياطين قبل ان يبعث النبي بالوحي كانوا يصعدون بعضهم فوق بعض. وهكذا فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا. كانوا على هذا - [00:45:43](#) ملئت فيصعدون قيل هكذا وقيل هكذا. بعضهم فوق بعض. وصفها سفيان بن عيينة بكفه. فحرفها قال هكذا هكذا يعني انهم تساقطوا لما يأتهم فيسمع كلمة هذا قيل انه يسمعون يصلون الى السماء. وقيل الى السماء التي هي السحاب. الملائكة التي في السحاب -

[00:46:10](#)

سما في السماء ملائكة ينزلون بالامر ويتذكرون ما الامر سيكون كذا سيكون يحصل كذا. يحصل امر في المكان زلزال في المكان الفلاني. فيخطفون عليه الكلمة يصعقون او يرمون بالشهب ورجوما للشياطين - [00:46:39](#)

يرمون بها فيلقونها الى من تحته وربما هذه الكلمة وصلت الى كل واحد يلقيها الى من تحته حتى يصل الى الاسفل الذي نجا منهم فيأتي بها الى صاحبه من من الانس وهو الكاهن. هذا له فيخبره يلقيها اليه انه سيكون هناك زلزال في المكان الفلاني - [00:47:02](#)

او يموت شخص مشهور معروف كذا فيأتي هذا الكاهن عند هذه الكلمة فيقول وهذا مثل ما يحصل في هذا الزمن بعض الناس يتابعونهم على قنوات ويقولون ايش شيسمونهم ايه لكن لهم يسمونهم هم كانه متوقع او كذا يسمونه المهم يسمونه هم نوع من هذا -

[00:47:26](#)

فيزعمون ان فيقول انه سيكون كذا. فيقول يقول كلمة ويكذب معها اخرياته. يكون كذا ويكون كذا فعند ذلك مصدقا عند الناس. حتى يقولون يتحدثون في المجالس كما قال تلك السنة كذا فكان مثل ما قال. ثم يا اخر ويكذب معه مئة كذب فيصدقون بالمئة لاجل

واحدة - [00:47:50](#)

اصابت وهم يرونه يخطئ في اشيء كثيرات لا يتذكرونها الاشياء الكثيرات التي اخبر عنها ولم تقع ينسونه ولا يتذكرون الله قضية او قضيتين فكل هذا من تلبيس الشيطان في كذب معها مئة كذبة - [00:48:16](#)

كذلك حديث النواس ابن سمعان مثله لكنه فيه تفصيل. الشاهد من هذا ان الملائكة تفرغ وتفزع لامر الله عز وجل فكيف يسألون من

دون الله؟ كما قال تعالى وكم من ملك في السماوات - [00:48:35](#)

لا تغني شفاعتهم شيئا مهما كان كم من ملك هذا للتكفير اذا كان شيء قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من موضع ابطت السماء وحق لا انت قط كم آآ ما من موضع شبر في السماء الا وملك راکع او ملك ساجد او - [00:48:55](#)

ولكم قائم كثرة عددهم السماوات العظام هذي واذا كان السماء النار قالوا يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون الف زمام. مع كل زمام سبعون الف ملك. زمام الواحد سبعون الف ملك - [00:49:15](#)

يجرون هذه النار خزنة النار وفوقهم تسعة عشر وفوق التسعة عشر مالک خازن النار فكيف بهذا؟ فكيف بغيرهم؟ فكيف بما تحت رضوان في الجنة؟ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم الى اخر الاية - [00:49:32](#)

وهكذا واذا كان البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه كل يوم سبعون بعد اعداد هائلة ومع ذلك يصعقون ويخافون لا يستطيعون ان يتصرفوا او ان يسألوا الا ما اذن لهم. كما قال تعالى وما ننزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا - [00:49:52](#) وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا. لما قال النبي لجبريل تأخرت علينا وجدنا ان تأتينا كل يوم. قال ما ننزل الا بامر ربك وهو جبريل لابد باذن الله. سبحانه وتعالى. ثم اردفه بباب الشفاعة. لان هؤلاء لا - [00:50:18](#)

تشفعون لضعفهم ولان الامر ليس بايديهم نعم. احسن الله اليكم. باب الشفاعة وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشر الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. وقوله تعالى قل الله الشفاعة جميعا. وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقوله -

[00:50:38](#)

تعالى وكم من ملك في السماء كم من ملك في السماوات لا تغني شفاعة شيئا الا من بعده اذن الله لمن يشاء ويرضى وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:51:01](#)

قال ابو العباس نفى الله عما سواه كل ما لحظة قبل ان نقرأ كلام ابي العباس ابن تيمية نوضح معنى هذا لان كلامي شيخ الاسلام الذي بعده كالشارح فهو شرح واضح لكن هذا الباب اورده في الشفاعة بيان ايش؟ الشفاعة - [00:51:20](#)

المثبتة والمنفية لان الشفاعة قسمان فاورد الدالة. وهي قوله قل لله الشفاعة جميعا وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. ها وانذر به الذين ما لهم من دونه من ولي ولا شفيع. هذا كله نفى - [00:51:40](#)

ها طيب وكم من ثم قال بين تفصيله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا لا تغني شفاعتهم الا لمن الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى بشرطين - [00:51:59](#)

ان يأذن لمن يشاء من الشافعين ان يشفع. وان يرضى عن المشفوع له. والله لا يرضى الا التوحيد كما قال عز وجل ولا يرضى وان تشكروا يرضه لكم. ولا يرضى لعباده الكفر. وان تشكروا يرضاه لكم. فالكافرين لا يرضى عنهم. لان الله قال فما تنفعهم - [00:52:19](#)

شفاعة الشافعين لما ذكرهم المصلين في جنات يتسائلون عن المجرمين ما سلككم في سقر؟ قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم - [00:52:39](#)

ها حتى اتانا اليقين قال فما تنفعهم شفاعة الشافعي. اذا لا يرضى عنهم لو شفّعوا. لا يقبل قل بهم شفاعة فالكفار لا شفاعة. قال الله عز وجل وما هم وما هم من وما هم بخارجين من النار - [00:52:54](#)

وقال خالدين فيها فاذا كيف يقبل بهم الشفاعة ما يقول بهم اذا تفصيل الشفاعة ها الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. طيب قل ادع الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:53:13](#)

اذا لا يملكونه. والاية الاولى انذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم. من هؤلاء؟ الذين يخافون ان يحشر صفة المؤمنين. هذي صفة المؤمنين اهل التوحيد. ليس لهم من دونه ولي ولا - [00:53:33](#)

الامر كله لله. لكن اذا اذن ان يشفع لهم شفاء فاذن لا بد من ان حتى المؤمنين لا بد ان الامر كله بيد الله حتى يأذن في هذا المقصود وكذلك هم لا يشفعون حتى يأذن الله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يأتي يوم القيامة - [00:53:53](#)

فيسجد تحت العرش جمعة يعني مدة اسبوع من ايام الآخرة والله اعلم. ويقول ويفتح علي بمحمد احمد ربي بها لا احسنها الان ثم

يقال له ارفع رأسك وقلوا اسمع واشفع تشفع. ما يشفع مباشرة من يوم يأتي بل حتى يحمد الله ويثني عليه ويستأذن - [00:54:20](#)
الشفاعة ويمكث ساجدا جمعة اسبوعا وهو ساجد يدعو الله ثم يؤذن له فيقول امتي امتي ثم يشفع بقيامة الحساب. بايام الآخرة. الله اعلم انها من ايام سبعة الاف سنة. الله اعلم. يعني هل هو - [00:54:45](#)

هذا من حساب او من ايام الدنيا. المهم انها مجملة. يعني محتمل المهم انها هذا هو المقصود ثم كلام الشيخ الاسلام الذي سيذكر المصنف حقيقة هو شارح لهذا الباب. نعم. قال ابو العباس احسن الله اليكم. قال ابو العباس نفى الله عن سواه كل ما يتعلق به
المشركون - [00:55:06](#)

ان يكون لغيرهم ملك او قسط منه ملك. ملك او قسط منه او يكون او يكون عونا لله ولم يبق الا الشفاعة. فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما - [00:55:33](#)
القرآن واخبر النبي الذي يظنها المشركون هم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله يقول يشفعون لنا ها؟ يظنون انهم يشفعون متى ما شاءوا متى ما شاؤوا؟ لا نفاه الله نفاه الله. قل لله الشفاعة جميعا - [00:55:53](#)
طيب نعم. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده. لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. وقال ابو هريرة رضي الله عنه من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا اله الا الله مخلصا من -
[00:56:12](#)

خالصا من قلبه فتلك الشفاعة شرط التوحيد الذي لاحظ قال من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله الذي هو شفيق على امته وامتي امتي. ومع ذلك لا يشفع الا باهل التوحيد. من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه - [00:56:32](#)
وهو رسول الله لا يشفع الا لمن رضي الله له فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله. وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل قال اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع. الله اكبر. يكرر هذه الحقيقة - [00:56:58](#)
يعني ان الله هو المتفضل على الناس ووفقهم الى الاسلام والتوحيد ويوم القيامة وفق ان يشفع فيهم هؤلاء ليغفر لهم ويكرم اولئك تظهر كرامة الشفاعة لانه قد يقول قائل اذا ما الحاجة الى ان الله يجعل هناك شفعا يغفر لهم وتنتهي. لا لظاهر كرامتهم - [00:57:21](#)
لذلك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قالوا الشفاعة. تظهر كرامة النبي صلى الله عليه وسلم تظهر كرامة الصالحين والانبياء والناس ولذلك يلجأون الى ادم والى نوح والى موسى وعيسى يقول اشفعوا الى الله. فيقول ان ربي غضب غضبا. اذهبوا الى محمد الى اخر الحديث. فتظهر - [00:57:47](#)

نعم. احسن الله اليكم. وحقيقة ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص. فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع يكرمه وبناله يكرمه هذا الشاهد ليكرمه يكون تظهر كرامة هذا النبي او هذا الرجل الصالح - [00:58:07](#)
نعم. ليكرمه وينال المقام المحمود. فالشفاعة التي نفاه القرآن ما كان فيها شرك. ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص انتهى كلامه. نعم. هذا هو خلاصة الامر اننا الشفاعة المنفية - [00:58:27](#)
هي مكانة فيها شرك قول اهل الشرك نعم. باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت. يعني هذه قواعد اربعة الشيخ رحمه الله ذكر كلاما في الشفاعة مفيد جدا تراجع في في هذا. نعم. كما يريد الكتاب كشف الشبهات - [00:58:47](#)
ذكرها كلامه مفيد في هذا الباب وفي القواعد الاربعة وفي كشف الشبهات بسم الله الرحمن الرحيم. نكمل الباب الثامن عشر. كتاب التوحيد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:59:10](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ومشايخنا وللحاضرين والمسلمين اجمعين. قال المؤلف رحمه الله في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت وفي الصحيح عن ابي المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل - [00:59:50](#)
وقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاجك لك بها عند الله وقال لا فقال له فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فدعا عليه النبي

صلى الله عليه وسلم فعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فعاد - [01:00:11](#)

كان اخر ما قاله على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لمنهى عنك. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولوا قربى اولى - [01:00:28](#)

وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين. نعم. هذا الباب بين فيه المصنف رحمه الله تعالى ان الهداية والتوفيق هداية التوفيق منها - [01:00:47](#)

لله عز وجل وحده فلا تسأل الا منه وان النبي صلى الله عليه وسلم انما ارسله الله بهداية الارشاد. التي اثبتها الله عز وجل بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [01:01:08](#)

وقال ولكل قوم هاد لكل قوم مرشد ومن رسل وهنا قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اي لا توفقه الهداية التوفيق بيد الله واراد المصنف في هذا - [01:01:28](#)

الرد على القبوريين الذين يعتقدون في المقبورين من الانبياء والصالحين انهم ينفعون ويضرون فيسألونهم الهداية والشفاء والشفاعة وهم ليس في ايديهم شيء ليس بايديهم شيء من ذلك. واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله انك لا تهدي من احببت.

وذكر القصة - [01:01:49](#)

التي فيها موت ابي طالب على الشرك وفيها الرد على الروافض الذين يعتقدون ان ابا طالب مسلم. وهو مات على الشرك بهذا النص الصحيح والصريح وغيره آآ وفيها سوء رفقة سوء ومضرتة. وانهم حرصوا على - [01:02:19](#)

هذا الرجل ان يبقى على الشرك ويذكرونه بملة عبد المطلب يقولون تتركها وهو قال كان يريد ان يسلم النبي صلى الله عليه وسلم على الدعوة ودعوة عمه. وفي هذا آيات عجيبات. فيها من ذلك اثبات ان الامر كله بيدك - [01:02:43](#)

واحرص الناس الذي حرص عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان ان يهدى عمه لم يهتدي. مما يقطع ولائق الشرك والتوكل على غير الله فلا يرجى الا الله ومنها بيان ان المعرفة المجردة - [01:03:03](#)

لا تكفي في الايمان. فان ابا طالب كان عالما يقينا ان النبي صلى الله عليه وسلم صادق وانه ما يدعوه الا الى الحق والى الهدى. ولكنه اثر ملة ابائه حتى لا يقال ما اسلم فرقا من الموت او من النار او كذا ومع ذلك - [01:03:26](#)

ما نفعه هذه المعرفة التي في قلبه. فدل على ان الايمان لا بد فيه من الاقرار والعمل. ما يكفي فيه المعرفة القلبية فقط. ففيها عبر وعظات. وكذلك في في هذا الامر - [01:03:50](#)

في اعمام النبي صلى الله عليه وسلم عبرة الذين ادركوا نبوته اربعة. كافران ومسلمان. ابو طالب ابو لهب على الكفر والعباس وحمزة على الاسلام وانظر اعتبر فيه حمزة ناصر من اول الامر ومعه فكان في اعلى المراتب - [01:04:12](#)

اسعد الله واسد رسوله والعباس اسلم يوم الفتح فكان دونهم في المرتبة. وانظر الى الكافرين. ابو لهب عاداه واذاه فكان في شر الاحوال في الدنيا والاخرة. وانزل الله فيه السورة التي تعرفونها. واضجع - [01:04:42](#)

على الله في انفس الناس بغضه لا يزال احد يذكره ولا ولا يكون الا في انفس الناس مبغضا مبغيا وابو طالب لما ايده ونصره وهو لم يسلم جعل الله له في الدنيا شيئا من انفس الناس انها ها - [01:05:08](#)

لا تبغضه مثل ابي لهب. لما يرون من موقفه مع النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه عبرة وعظة جعلها الله اية في نبيه لتري ان من ايده ونصره له حظ من تأييد الله عز وجل - [01:05:29](#)

وان كان لما لم يؤمن ليس له في الاخرة نصيب وفيها لتعلم ان الشرك لا يغفره الله مهما كان صاحبه من المنزلة ايضا تأكيد وتأييد لكن ابا طالب شفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب. لا في اخراجه من النار. ولذلك لما سأل قال له عمه العباس يا رسول

الله عمك - [01:05:52](#)

ابو طالب كان يحبطك وينصرك. هلا نفعته؟ قال لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار. وان الله جعل له شركاين او في ضحطاح من نار يغلي منهما دماؤه في النار. لم - [01:06:20](#)

من النار لانه مشرك. لكن خفف الله عنه بذلك وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في التخفيف لا في وهذه خاصة شفاعة خاصة من النبي صلى الله عليه وسلم في ابي طالب هذي من الشفاعات الخاصة. لما يذكرون اقسام الشفاعات ذكروا هذي. فلا يشفع في غيره - [01:06:40](#)

وهكذا المهم انزل الله عز وجل لقال لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانهاه الله عز وجل. قال ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. هذا نهى خلاص انتهى. ولو كانوا اولي قربي. من بعد ما تبين - [01:07:04](#)

لهم انهم اصحاب الجحيم. بعد مات على الكفر انتهى. استغفر لهم ما دام حيا لعل الله ان يهديه ويخفف عنه. اما اذا مات على الكفر لا يستغفر له ثم قال انك لا تهدي من احببت. ورغبته الهداية بيد الله. وهذا قلنا لكم في هداية التوفيق لان - [01:07:24](#)

بداية نوعان هداية توفيق وهداية ارشاد هداية الارشاد لكل من يدعو الى الله يهدي الناس يرشدهم لانه هادي. نعم. احسن الله اليكم باب ما جاء ان سبب الكفر بني ادم وترك - [01:07:45](#)

يمديننا هو الغلو في الصالحين. وقول الله عز وجل يا اهل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونصرا - [01:08:05](#)

قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان ينصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد. حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبت. وقال ابن القيم قال غير واحد من السلف لما ماتوا - [01:08:22](#)

وعكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامل فعبدوهم وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله - [01:08:42](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فان ما اهلك من كان قبلكم الغلو ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا - [01:09:00](#)

هذا الباب يقول فيه المصنف باب ما جاء ان كفر ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصلاة جعله المصنف في كتاب التوحيد لبيان الوسائل في ترك التوحيد. والاسباب التي - [01:09:17](#)

سببت ترك التوحيد وهو الغلو. في باب الغلو لان الغلو في الصالحين سبب لسؤالهم وعبادتهم ثم اورد الدلة. قال وقوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. الغلو مجاوزة الحد. وان الله نهى عن هذا الاولين - [01:09:40](#)

والاخرين حتى اهل الكتاب الامم السابقة نهاهم الله عن هذا الغلو. وذلك غلوا فقالوا عزيز ابن الله وغلوا قالوا المسيح ابن الله. اليهود غلت في عزيز وهؤلاء غلوا في المسيح - [01:10:00](#)

فنهاهم الله عن الغلو في الصالحين والغلو في العادة لا يكون الا في الصالحين يعني في الغالب والانسان قد يغلو حتى في بعض الاشياء لكن الغلو يكون في الصالحين في التعظيم لهم. ولذلك جاء اورد حديث لا تطروني كما - [01:10:15](#)

النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. لما قالوا انت سيدنا وابن سيدنا اخذوا يبالغون الكلام وهو سيدهم صلى الله عليه وسلم لا شيء. وسيد الناس يوم القيامة وسيدهم في الدنيا والاخرة. لكن هذا الكلام يكون سبب - [01:10:36](#)

ان كان غلوا في الالفاظ الا انه سبب. ولذلك سيريد المصنف باب حماية حماية النبي صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد سيولد هذا. المهم واورد قصة الغلو والمشركين من قوم نوح - [01:10:56](#)

في بالانصام وانها سببها الغلو بقوم من الصالحين وقال وقال ابن عباس في قول الله تعالى وقالوا لا تذرنا الهتك لا تتركوها تواصواهم قوم نوح من مكث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم يتواصون بالصبر على الالهة - [01:11:16](#)

لا تذرنا الهتك. معبوداتكم ثم خصوا خمسة منها. دل على ان عندهم اكثر من خمسة لكن منها خمسة ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا. هذه خمسة الهة كبرى. يعبدونها من دون الله. اسماء رجال صالحين - [01:11:42](#)

ويعوق ونسر قال ابن عباس هذه اسماء رجال صالحين. من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قوم ان الى قومهم ان انصبوا الى

مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا - 01:12:06

تماثيل كان لهم مجالس تذكير مجالس كذا فينصبون مكانهم حتى يروه اذا جاؤوا سموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبت. في بعض النسخ النسخ نسخ العلم. الجيل الاول - 01:12:27

يعلمون انها صور مجرد اذا رأوها قالوا رحم الله فلان كان عابدا فيقتدون به ذهب ذلك الجيل فجاء جيل اخر يعلم ان هذه معظمة خاصة اذا نسجت القصص. فلان جاء ورأى رؤيا وسأل هنالك ونذر لذلك - 01:12:50

فجاء كذا شفي مريضه قصص مثل ما يفعلون عند قبور الصالحين فعند ذلك عظمت فعبدوها. وجاء في البداية والنهاية لابن كثير من الروايات انهم جاءهم اول الامر ابليس فقال ان اباكم كانوا - 01:13:14

ايه ده استسقوا استسقوا بها. يعني بالتوسل جاءهم يسألون الله متوسلين بها. يدعون الله ثم ذهب ذلك الجيل فجاء الى الجيل الذي بعده وقال ان اباكم كانوا يسألونه. فعبدوه فمر عليه - 01:13:42

بمراحل اجيال ليس من اول مرة لانه لو جاءهم من اول مرة وقال اعبدوها لا ابوا ذلك. وابليس ما يأتيهم يعني بصورة ابليس ويقف امامهم. لا يأتيهم بصورة اما في قلوب بعض رؤسائهم ببسوسة اما بعض اهل البدع منهم ويزينها كما يحصل الان كثير - 01:14:03

من زعماء اهل البدع ممن يتظاهرون بالعلم ويقولون العلم ها يزينون البدع اذا رأيت انت في احوال هؤلاء الذين مثلا الذين اهل الرفض والقبوريين اليسوا لهم مشايخ وعلماء لهم ذلك - 01:14:32

بلى من اين يأتيهم هذا؟ يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا يأتيهم الشيطان ويلقيها على انفسهم نسأل الله العافية والسلامة. فمثل هذه من وساوس الشيطان. وهذا بعد في زمن عمرو ابن لحي كما في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اني رأيت عمرو ابن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار يدور - 01:14:50

فيه كما يدور الحمار في الرحى لانه اول من سيب السوائب وغير ملة ابراهيم او دين ابراهيم. كان الناس على التوحيد فهذا الرجل كان رجلا شريفا مطاعا من خزاعة مولك على مكة ومن حولها من العرب - 01:15:20

كان عنده خمسة وعشرون جملا مفقوء العين لماذا؟ لانه اذا ملك الرجل الف ناقة عين الجمل فهو عنده خمس وعشرون الف ناقة. كم يكون عنده من البقر والغنم والعبيد؟ وهو ملك ثري. وكان - 01:15:43

ظاهر الصلاح عندهم ظاهر الصلاة لا اقول حقيقة الصلاة. لان اهل البدع عندهم نوع من في الصلاح في الظاهر وهم على الجهل والضلالة مرض مرضا فذهب الى الشام يستطب - 01:16:08

رأى اهلها يعظمون الاصنام فسأل عن ذلك فقالوا هذه نستسقي بها. ونتبرك بها. فاستوهمهم لانه هو ملك كبير. فاستوهمهم هبة فوهبوا له صنم هبل فجاء به وجعله عند الكعبة. ودعا الناس للاستسقاء به والتبرك به. فكان يطوف به - 01:16:28

كما يمسح بالكعبة يتمسح. وكان يلبي تلبية ابراهيم لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك لا شريك لك. فكان فجاءه ابليس بسورة اعرابي. ويطوف معه - 01:16:57

فاذا مر بالصنم وقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك. رفع الاعرابي صوته وهو ابليس. ويقول الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. يعني كلها مملوكة لله. فاستحسنها. فكان يقول هذه الكلمة فتناقلتها العرب عنه الى - 01:17:15

زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون هذه الجملة ثم رأى في المنام وجد ابليس ان هذا الرجل مقبل على نفسه مقبلة على الشرك فرأى في المنام ان اتيا اتاه ويقول ايتي جدة جدة - 01:17:36

تجد اصناما معدة وهكذا ويصف له اماكنها ساحل جدة فلما تكررت عليه ثلاث ذهب الى الوصف الذي وصف له فحفر فوجد ودا وسواعا وبهوث ويعوق ونصرا وجد هنالك فجاء بها فرح هذه معظمة - 01:17:55

فجاء بها ثم لما حجت العرب قسمها في العرب فاعطى ودا لقوم في دومة الجندل واعطى يغوث لبعض العرب واعطى قوم من اليمن الى اخره. قسم الخمسة وابقى فكانت تعبد في العرب الى زمن بعثة النبي عليه الصلاة والسلام. وذلك كان في العرب من اسمه عبد ود

- 01:18:21

تعرفون عمرو بن عبد ود؟ وفيهم عبد يغوث وفيهم عبد سواء هذه النفس الاصنام. ابليس حرص ان يظهرها في اخر الزمان لرجل من العرب. فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فكسره - [01:18:52](#)

عليه الصلاة والسلام ثم ذكر اه حديث لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فيقول عبد الله ورسوله ثم حديث اياكم والغلو هذا حديث ابن عباس كما في السنن ومسند - [01:19:10](#)

اياكم والغلو لان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الجمرات في رمي يوم منى وقال يا ايها الناس بمثل هذه فارضوا واياكم الغلو واياكم والغلو لانه يعلم ان الناس اذا اقبلوا على عباده سيتجاوزون الحج. فقال بمثل هذه كمثّل حصل خلف الذي - [01:19:26](#)

كانت اياكم والغلو والناس رأيتهم من بعض الناس الغلو حتى بالحذاء يرمون هذا ظلم يظنون انهم يظنون تسلم ابليس في هذا المكان ولمسلم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك - [01:19:46](#)

ببعض في دينه نسأل الله العافية والسلامة. اذا غلى وتنطع الدين الحنيفية سمح كما قال بعثت بالحنيفية السمع. الله عز وجل قال استقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغى - [01:20:08](#)

خذ الدين كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وتمسك به واعمل به واياك وتجاوز الحد فان الله لا يقبل الزيادة كما انه لا يرضى عن التقصير بل قد يكون المقصر اعذر - [01:20:23](#)

من المنتجات لان المتجاوز ظن انه يستدرك على الدين ثم قالت عائشة من ابتدع بدعة فقد زعم ان محمدا خان النساء. يعني قصة يظن ذلك فيه والبدع والغلو دائما يكون في اهل البدع - [01:20:38](#)

نسأل الله العافية والسلامة ونسأل الله ان يهدينا سواء السبيل وان يوفقه لطاعته ومرضاته وان يلزمنا السنة ونكمل ان شاء الله تعالى - [01:20:58](#)